144835 - هل ثمة ما يسمَّى " مس العشق " أو " سحر العشق " وما هي أعراضه وكيف علاجه ؟

السؤال

إحدى النساء تحس بشيء يدخل في فرجها ويؤلمها وهي مستيقظة ، مع العلم أنها عذراء وغير متزوجة ، وفي بعض الأحيان شيء يلمس جسدها ويتحسسه ، وقد يحصل هذا الشيء وهي نائمة وتفزع من نومها من الألم الذي تواجهه في فرجها .
ما العمل ؟ أفيدونا مأجورين .

الإجابة المفصلة

أولاً:

ما تدَّعيه النساء ويدَّعيه الرجال في هذا الباب كثير ، وما يثبت في واقع الحال منه قليل ، فكم رأينا وسمعنا من مدَّعين ما ليس له أصل في واقع حاله ، لذا فإننا لا نتعامل مع الأمور بما يدَّعيه المدَّعي ، بل بما هو موجود فيه أصلاً .

ومن خلال تأملنا في تلك الحالات المدَّعاة والنظر في أهلها وجدنا الأمر لا يخرج عن :

1. كون تلك الادعاءات أوهاماً وخيالاتٍ لا حقيقة لها .

قال الأستاذ أسامة بن ياسين المعاني – وفقه الله – في نصائح مهمة للرقاة - :

التأكد من أن الأمر خارج نطاق تلعُّب الشيطان بالإنسان ، لإيهامه بالصرع والسحر ونحوه ؛ لصدِّه عن الطاعة والعبادة والذِّكر .

" منهج الشرع في علاج المس والصرع " (ص 41) .

2. كونها حالة مرضية ، نفسية ، أو عضوية .

قال الشيخان عبد الله الطيار وسامي المبارك – حفظهما الله - :

وقد تشترك أعراض " المس " " السحر " " العين " ببعض الحالات في الأمراض النفسية أو العضوية ، فمثلاً : من أعراض المس : القلق ، فهل كل قلِق ممسوس ؟ فالحالة النفسية تسبِّب القلق في كثير من الأحيان ، والإعراض عن الرحمن يسبِّب القلق ، قال تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) طه/ 124 .

والصداع قد يكون سببه المس ، وقد يكون سببه أمراضاً عضوية .

" فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين " (ص 64) .

3. كذب المدَّعي للوصول لأغراض دنيوية – كراحة من عمل أو تحقيق منال دنيوي – أو للتهرب من مسئوليات ملقاة على عاتقه .

قال الأستاذ أسامة بن ياسين المعاني – وفقه الله – وهو من أهل الاختصاص في الرقية - :

ولا بد قبل الانتهاء من ذكر خطوات العلاج من إيضاح مسألة هامة تتعلق بادعاء بعض الحالات الإصابة بالصرع والسحر والعين ونحوه ، لأسباب خاصة ، قد تكون اجتماعية ، أو اقتصادية الخ ... ، وعلى ذلك : فلا بد للمعالِج من توخي الدقة والفطنة والفراسة والذكاء ، ومعرفة الصادق من الكاذب ، بناء على الممارسة والخبرة العملية في هذا المجال ، علماً بأن بعض تلك الحالات تستطيع تقمص دور الحالة المرضية والقيام بالدور على أكمل وجه .

" منهج الشرع في علاج المس والصرع " (ص 405) .

4. أن يكون الأمر حقيقة ، ويكون ثمة سحر ، أو عين ، أصيب به صاحب الحالة .

ثانياً:

إن كان ما تشعر به صاحبة المشكلة هو حقيقة واقعة : فإنها – حينئذ- تكون مصابة بمسِّ العشق ، أو سحر العشق ، فقد يكون جنيّاً خبيثاً تسلط عليها بمسِّ عشق ، أو تكون سحرت سحر عشق ، فتعلق بها جني خبيث فآذاها بفعله الذي تخبر عنه .

سئل الشيخ عبد الله الجبرين - رحمه الله - :

أعرف شخصاً يشكو أمراً وهو أنه إذا جاء للنوم يشعر - وهو على فراشه - بأن امرأة تجامعه ، ويتكرر ذلك معه كثيراً ، ويحصل منه الإنزال لذلك ، وقد سأل عن ذلك فأخبره البعض أنه ربما كانت تجامعه جنيَّة ، فهل هذا صحيح ؟ وهل يمكن أن يجامِع الإنسُ الجنَّ أو يتزوج منهم ؟ وما حكم ذلك ؟ .

فأجاب :

هذا ممكن في الرجال والنساء ، وذلك أن الجني قد يتشكل بصورة إنسان كامل الأعضاء ، ولا مانع يمنعه من وطء الإنسية إلا بالتحصن بالذكر والدعاء والأوراد المأثورة ، وقد يغلب على بعض النساء ، ولو استعاذت منه ، حيث يلابسها ويخالطها ، ولا مانع أيضاً أن الجنية تظهر بصورة امرأة كاملة الأعضاء ، وتلابس الرجل حتى تثور شهوته ، ويحس بأنه يجامعها وينزل منه المني ويحس بالإنزال .

" الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية " (ص 199) 0

وثمة علاج لهذا الأمر الذي تعاني منه ، فعليها الالتزام بما نذكره لها ، ونسأل الله لها الشفاء والعافية :

1. قراءة آية الكرسي قبل نومها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - فَقَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ) .

رواه البخاري (3101) - معلَّقاً بصيغة الجزم - والنسائي في " عمل اليوم والليلة " (ص 533) .

2. قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة .

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) .

رواه البخاري (3786) ومسلم (808) .

قال النووي – رحمه الله - :

قوله صلى الله عليه وسلم : " الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه " قيل : معناه كفتاه من قيام الليل ، وقيل : من الشيطان ، وقيل : من الآفات .

ويحتمل : من الجميع .

" شرح مسلم " (6 / 91 ، 92) .

3. الدعاء في الصباح والمساء بالدعاء الوارد في الحديث الآتي :

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ) .

رواه الترمذي (3388) وصححه ، وأبو داود (5088) وابن ماجه (3869) .

4. تطييب البدن بالمسك ، أو بغيره من أنواع الطيب ، ودهن ما بين السرَّة والركبة من ذلك تحديداً ؛ زيادة في تنفير الشياطين عنها .

قال ابن القيم – رحمه الله - :

وفى الطِّيب من الخاصية : أنَّ الملائكة تُحبه ، والشياطين تنفِرُ عنه ، وأحبُّ شيءٍ إلى الشياطين : الرائحةُ المنتنة الكريهة ، فالأرواحُ الطيبة تُحِبُّ الرائحة الطيبة ، والأرواحُ الخبيثة تُحِبُّ الرائحة الخبيثة ، وكل روح تميل إلى ما يناسبها ، فـ (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) النور/ 26 .

وهذا – أي : ما ذُكر في الآية - وإن كان في النساء والرجال : فإنه يتناولُ الأعمالَ والأقوالَ ، والمطاعم والمشارب ، والملابس والروائح ، إما بعموم لفظه ، أو بعموم معناه .

" زاد المعاد في هدي خير العباد " (4 / 279 ، 280) .

5. الاستقامة على أمر الله تعالى ، والبُعد عن المحرَّمات ؛ فإن من شأن ذلك أن يقوِّي إيمانها ، ويساهم في طرد الشياطين عنها .

قال الشيخ عبد الله الجبرين - رحمه الله - :

طريق التحصن من شرِّها : التحفظ ، والدعاء ، والذِّكر ، واستعمال الأوراد المأثورة ، والمحافظة على الأعمال الصالحة ، والبعد عن المحرمات ، والله أعلم

" الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية " (ص 199) 0

ثالثاً :

ننبه الأخت المبتلاة إلى وجوب الغسل في حال حصل منها إنزال .

قال زين العابدين بن نجيم – رحمه الله - :

ولو قالت : معي جنِّي يأتيني في النوم مراراً وأجد ما أجد إذا جامعني زوجي : لا غسل عليها ! وفي " فتح القدير " : ولا يخفى أنه مقيد بما إذا لم تر الماء ، فإن رأته صريحاً : وجب ، كأنه احتلام .

" البحر الرائق " (1 / 60) .

وهو قول الحنفية والمالكية ، كما في " الموسوعة الفقهية " (31 / 202) .

وينظر حول التناكح بين الإنس والجن جوال السؤال رقم (111301) .

والله أعلم